

# نشأة الخط العربي وتطوره

## ١- الخط العربي قبل الإسلام

بمقدم الأستاذ محمد أبو الفرج العشري

### مدخل

سورية ، وهي أبجدية رأس الشجرة (أوغاريت) :  
أبجد - هو ، حط ، كسن ، سقمص ، فرشت .

تفرع عن الخط المسند الحِثِّيَّ الجنوبي عدة خطوط هي : الخط الحِثِّي والشموي والحياني والصنوي . وقد وجدت كتابات كثيرة من هذه الخطوط ، وبعبارة الخط الصنوي أكثر هذه الخطوط انتشاراً في سورية الجنوبية والأردن . وخاصة في البادية منذ عهد ما قبل الميلاد<sup>(١)</sup> حتى قبل الإسلام .

تفرع عن الخط الشمالي : الفينيقي والآرامي والعبري والبطني والدمري والسرياني والفهلوي . وهذا الخط الأخير هو الذي انتشر في العراق وإيران وأصبح الخط الرسمي للدولة الساسانية منذ القرن الثالث الميلادي حتى العهد الأموي ، وظلت آثاره باقية على النقود في العهد العباسي الأول .

تيسرت اللغة العربية من اللغات السامية كلغة من اللغات ، وهي مشتركة معها بكثير

نعرف الخط العربي القديم من النصوص التي اكتشفت عثوا أو قصدوا في أثناء التنقيبات الأثرية : وما نقش على النقود العربية الساسانية . والنقود العربية المبكرة الضرورية حسب النمط البيزنطي ، ثم النقود الأموية والعباسية ... هذا الخط عربي متكامل وهو من بعد الإسلام .

تساءل الكتاب العرب القدامى عن نشوء الخط العربي ، ومتى بدأ العرب يكتبون ، ومن أوائل الذين كتبوا له لقد رويوا ما وصل إليهم بأسناد متتابعة - على عادة كتابنا الأئمة الحريصين على ذكر مصدر الرواية - فعرفنا تناناً من الأخبار .

اهتم المستشرقون بأمر الكتابات السامية القديمة منذ القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن ، فجمعوها وصنعوها ونشروها . وقد عرفنا من نتيجة هذه الجهود الكبيرة أن الساميين القدماء كتبوا بالخط المسند الحِثِّيَّ الجنوبي ، وبالخط الآرامي الشمالي ، وكلاهما أبجدية رتبته حروفها حسب أقدم أبجدية عرفت في

(١) وجدت في جبل إيسس عدداً كبيراً جداً من النقوش الصغرى محروزة أو محفورة على البرق .

نلاحظ في كتابات القرن الرابع تطورا فسي  
الحروف البنية وشبه بالحروف العربية التي  
تكاثرت فيما بعد ، إلا أننا نبيّر الخط البني  
الناظر من الخط العربي المستحدث أن الحروف  
تلك منفصلة بعضها عن بعض في البني .

من الألفاظ ، كما تبيّن الخط العربي من الخطوط  
البنية<sup>(٢)</sup> . وهذا تتناول من حصل هذا  
التميز ؟  
اكتشف كتابات بنط كثر تعود الى عصر  
ما قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي .



مواقع الكتابات العربية قبل الإسلام

(٢) سكر الرجوع الى الجداول التي نظمها العلماء بالحروف البنية لثابتة متشابهة واختلافها  
والكم مثلا بعض المراجع :  
De Morgan . Manuel de Numismatique Orientale, fascicule 15, Paris, 1929 pp 262,  
266 et 268.

اسرائيل ولينسون : تاريخ اللغات البنية - المأخوذ سنة ١٩٢٩ . ص ١٧٩ و ٢٠٠  
A. Gutschmid . Arabische Paläographie, Wiesbaden 1921, p. 9  
ولقد أوضح Gutschmid في كتابه الذي سنشره فيما يلي نشأة الحروف البنية  
المأخوذة والعربية القديمة قبل الإسلام وبعد الإسلام .  
J. Carlier . Le Nabateen Vol I pp 29-30.

- ١ - **𐤀𐤋𐤁 𐤋𐤁𐤀 𐤋𐤁𐤀**  
د مة نفسو قهره
- ٢ - **𐤁𐤀𐤋𐤁 𐤋𐤁𐤀 𐤋𐤁𐤀**  
بر سلمي و يوجد بهه
- ٣ - **𐤁𐤀𐤋𐤁 𐤋𐤁𐤀 𐤋𐤁𐤀**  
ملك نموح
- الشكل - ١

#### دراسة بايولوجية (٢) :

- ١ - كان العلماء لا يعتبرون هذه الكتابة عربية حتى أن ليمان نشرها مع الكتابات الببطية (١) . بينما تعتبر كتابة السامرة عربية .
- ٢ - ( الواو ) في آخر الأسماء الأعلام يدل على التأثر باللغة الآرامية التي هي أصل اللغات السامية المتأخرة كالنبطية والسريانية وما يتفرع عنها .
- ٣ - لا بأس من أن ندقق النظر برسم الحروف نجد أنها تكاد تكون متطورة وأكثر شبيها بالحروف العربية من نص التماره شبه : الدال 𐤁 تتميز عن الراء 𐤂 وكلاهما لا يختلفان عن الخط العربي إذا أدركنا اتجاه الحروف ربع دائرة حركة عقرب الساعة . وإذا أضفنا إلى ( الدال ) بوضعها الحالي الخط

ينشأ الخط العربي يميل إلى وصل بعض الحروف ببعضها الآخر ؛ ونلاحظ أيضا أن الخط النبطي لا يهتم بالالتزام في الكتابة على خط مستقيم بل يرفع بعض الحروف ويخفض بعضها الآخر عن السطر ، بينما الخط العربي ينظم على خط مستقيم . نرى من أين استبذ الخط العربي ؟ أهو من الخط النبطي ؟ - حسب ما ذهب إلى ذلك أكثر العلماء - أم من الخط السرياني الأسطر نجيلي ؟ - كما يرى بعضهم الآخر - ثم من الخط المسند البني جرّمت ( أي قطعت ) حروفه فكانت الحروف العربية ؟ - كما يذكر كتابنا العرب القدماء ؟ قبل أن نأخذ بهذا الموضوع وبوازن بين هذه النظريات، نرى أن تعرض الكتابات السبع المعروفة قبل الإسلام وندل في أثناء الكلام عنها على المؤثرات القديمة التي ما زالت عالمة في هذه الكتابات ، عندئذ يمكن أن نرجع لأحد نظرية تكون أقرب إلى الواقع .

## الكتابات العربية قبل الإسلام

نختار من الكتابات النبطية المتأخرة قسي العرن الثالث الميلادي كتابة واحدة نمككمسا ولبن مدى فرجا من الكتابة العربية التي نشأت قريبا بعد .

(٢) وهي كلمة Pallographie وما شابهها في ألعاب الإحصاء الأخرى ، نمنى هذه الدراسة بأشكال الحروف .

Eva Littmann SYRIA : Publication of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904/5 and 1909 : Division IV section A : 1904 , PP 37 - 40 No 41

## كتابة أم الحمال الأولى :

أم الحمال موضع يقع على بُعد ٢٥ كم جنوبي بصرى الشام .

الصالح ، وقد وصف الله النبي يحيى في القرآن الكريم بقوله : « وبراً بوالديه ولم يك جباراً عصياً »<sup>(١٥)</sup> ، (ملك) كلمة عربية رسمها ومعاها .

٢ - يعتقد لبتان أن (سلي) مرطحة من كلمة (سليتم) العربية ، أما نولدكه فيؤثر أن يكون نطق هذا الاسم العلم (سلا) .

دراسة ملحوظة :

(جندبنة) هو أحد ملوك الحيرة المسيحية (جندبنة الأيرش) التنوخي الذي حارب الزبارة . ولكه نمر . إذا ثبت هذا التقدير فإن النص يؤرخ بالتاريخ الأخير من القرن الثالث الميلادي .

• • •

### كتاب النجارة :

يوجد في النجارة قصر صغير من العهد الروماني يقع على الطرف الجنوبي من وادي الشام المنحدر من جبل العرب نحو الشمال الشرقي إلى البادية . في سمع المنحدر إلى الوادي وجدت بقعة أثرية فرنسية يرأسها الأستاذ Dussaud<sup>(١٦)</sup> سنة ١٩٠٢ حتى من الحجر البازلي

(١٥) القرآن الكريم : السورة ١٩ - الآية ١٤  
(١٦) نشر الأستاذ دوسو مع السيد ماکثر لم دوسو لوحده عدداً من الأبحاث من أعمال هذه البعثة . ذكرت فيها هذه الكتابة :

Dussaud et M. l'abbé. Incriptions Nabatéennes  
Arabe ( Revue Archéologique, Vol. II ( 1902 )  
PP. 409 - 412 )

Idem. Mission dans les régions désertiques  
de la Syrie moyenne, PP. 412 - 429 - 479 et 115 - 11  
Dussaud - Les Arabes en Syrie, PP. 30, 34 -  
35, 51, 91 - 2

Idem. La pénétration des Arabes en Syrie  
sup-4 IZetam, Paris, 1905, PP. 64 - 5

الاسفل الذي يلتزمه الخط العربي حصلاً على ( الدال الكوفية ) .

١ - ( الفاء ) هي نفسها بالخط العربي و ( الواو ) لا يختلف رسمها إلا شيئاً قليلاً .

٢ - الفاء المتوسطة في كلمة ( فخر ) كتب مثلاً في الخط العربي ، وكذا ( الجيم ) في ( حديثة ) .

٣ - ( السين ) لا تزال بعيدة عن التي عدا تطورت إليه في الخط العربي ، لكن الأستاذان الثلاث نقلها عليها .

تفسير النص :

١ - هذا قبر نمر

٢ - ابن سلمي مربي حديثة

٣ - ملك نوح .

دراسة الفوه :

١ - يعتقد الأستاذ لبتان أن هذه الكتابة دوت في زمن عر بعيد عن الزمن الذي عشت فيه كتابة النجارة التي تعتبر كتابة عربية . ويعتقد أن كاتب هذا النص كان عربياً عالماً بالأرامية . لأنه استعمل الواو في آخر الأسماء ( نقشو ، فخر ، ريو ) كما هو الأمر في الأرامية .

٢ - هذه الكتابة تبطية عربية ذكرت فيها مفردات استعملت في قش النجارة التي تعتبر مكتوبة لغة تربية وحروف تربية ، وذلك مثل ( نقشو ) بمعنى ( القبر الذي تحوم حوله نفس المتوفى ) ( ير ) بمعنى ( ابن ) وقد كانت هذه الكلمة في اللغة العربية نماً بدل على الابن ( البار )



الأرامية والتهلونية ، وبالرغم من أنها أخذت شكل ( الكاف الأخيرة ) في الخط العربي في كلمة ( ملك ) ، فإنها أحيانا ترد على هذا الشكل على النقود العربية في العهد الأموي . غاب كلمة ( كله ) و ( كره ) في ماثورة الدار وخاصة على الدراهم الأموية .

٩ - ( الهاء ) الأخيرة في ( كله ) رسمت كالـ **هـ** الحرف **هـ** التهلوني الذي يلفظ **P** - ب أو **P** - ف بالتهلونية . لقد التبس هذا الشكل على علماء النقود ومنهم الدكتور ووكر<sup>(١)</sup> فظن أن في كلمة ( الله = **لله** ) لـ **هـ** .

ظلت ( الهاء ) رسم في الخط العربي على هذا الشكل مدة طويلة لقد أشرت إلى ذلك في كتابي :

Silver Hoard of Damascus, P. 159

وأثبت أن هذه ( الهاء ) عربية قديمة . أما الهاء في أول الكلمة أو وسطها ، فهي لا تزال مختلفة بعض الشيء عن الخط العربي .

١٠ - ( الدال والذال ) رسمتا قريبا من رسم ( الزاء ) ولكن مع ييوسة **هـ** هذا الحرف غير متطور بعد .

١١ - ( الزاي ) رسمت متصلة في كلمة ( لزود ) بشكل مستقيم ، لم تتطور بعد .

١٢ - ( العاء ) رسمت نبطية غير متطورة **هـ** . عندما تطورت "جزمتمن" نصفا

( عكدي ) ، وشكلها أيضا قريب من الحرف العربي . وقد وددت في وسط الكلمة متصلة أيضا من الطرفين ( التيس ) لا تختلف عن العربية إلا بشيء من العوج . ووددت أيضا في أول الكلمة متصلة في كلمة ( يوم ) على شكل **و** وهي لا تختلف عن العربية إلا بعوج طفيف إلى اليمين .

٣ - ( النون ) و ( الناء ) و ( النيم ) و ( اللام ) . و ( لا ) في كلمة الأسدبن . و ( النيم ) و ( الناف ) و ( النين ) و ( النين ) و ( الكاف ) الأخيرة ... كل ذلك كحروف الخط العربي ، لا تختلف إلا قليلا وقليلا جدا .

٤ - ( السين ) ذات ثلاث أسنان ، إلا أنها لم تتطور إلى الشكل العربي في هذا النص ، سجدتها متطورة في نص معبد رقم ٥ .

٥ - ( الزاء ) رسمت **هـ** نبطية غسيرة متطورة . عدناها في نص أم الجبال الأولى أكثر تطورا نحو العربية بالرغم من أن النص أقدم .

٦ - ( الألف ) رسمت **ك** مائلة إلى اليمين واليمين وانتهت في الأسفل بقطعة . النبل بقي في الحرف العربي لكن المقعدة حلت وفتحت بعوج . سنرى في نص معبد رقم ٧ أن المقعدة زالت .

٧ - ( الواو ) شبيهة بالحرف العربي ، لكنها لم تتبدل بعد .

٨ - ( الكاف ) في أول الكلمة رسمت **ك** في كلمة ( كله ) وهي شبيهة بالكاف

Walker, Catalogue of Muhammadan Coins (١)  
Cena 4 Arab - Sassan 1 London, 1941, Nos. 8.  
A H 8 1, ETN 2, RB 2, P 1 and T. 5

ويدل وجود الواو في الكتابات النبيلة المتأخرة على التقارب بين فروع الخطوط السامية ( من أصل آرامي ) مستشهدين بهذا الموضوع مرة أخرى :

١ ( ذو : في النص تعني باللغة العربية (الذي) إذا كان تقدير الكلمة التي بعدها فعل ، والا فان معناها لا يختلف عنه في اللغة العربية المتطورة ، وهو بمعنى (صاحب حيازة التاج ) .

٢ ( أسر : باللغة العربية حصل على الشيء واحتفظ به ، ومن هذا المعنى ثاني كلمة ( الأسر ) في العرب و ( الأسير ) ... في النص يصح استعمال كلمة ( حازر ) . لا أدري لماذا قلبت الكلمة الى حروف عربية في سجل الكتابات العربية ( أسر ) مع أنها كتبت بالسین وترجمت صحيحة .

٣ ( التاج : كتب بالنس ( التاج ) . هذا ما لوف أيضا في كلام العرب ، ولكن على الالغلب في الاسماء الاعلام مثل العرث وسليمن ونجرت ... يلاحظ في الكتابات السامية أنه لا يوجد اهتمام بالحروف الصوتية ، وقد استمر ذلك في الكتابات العربية حتى العهد الاموي . أهم مثال على إهمال الألف في الاسماء الاعلام وغير الاعلام كتابة بيت جبرين العربية التي ستحدث عنها في بحث قادم .

أي قلمت واستثنيتني عن القسم الثاني، فأصبحت شيعه بالجيم .

• • •

### تفسير النص :

- ١ - هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كله الذي " حازر " التاج " .
- ٢ - وماك [ عشيرتي ] بني اسد " و [ قبيلة ] زرار وملوكهم ، وهزم " قبيلة مـ [ مذ ] حج " القوة " وجا [ • ] .
- ٣ - يرجي " فسي حج " نجران " مدينة [ الملك ] شير " ( أو شتر ) وملك [ قبيلة ] مدد " و [ موضع ] بان " [ وأما ] " بنه " .
- ٤ - الشعوب " ، ووكلمهم " [ ال ] فرس [ لاجاة ] [ ا ] لروم " فلم يلق ملك مبله " .
- ٥ - موه " هلك سنة ١٢٣١ " يوم سبعة " كلول " ليمد " ( أو بسعادة ) أولاده " .

### دراسة لقوية :

درس هذا النص وترجمه كثير من العلماء، ولكن النص لا يزال بحاجة الى مزيد من المراجعة والتفنيذ لبعض الكلمات والجلل القائمة . سأحاول أن أعطي بعض التعديلات فيما يلي متبعا لأرقام التي وضعتها فوق الكلمات : ١ ) ، ٢ ) ... راجيا أن أكون موافقا على الشيء .

أكتب النظر أولا إلى وجود حرف ( الواو ) زائدا في آخر الاسماء الاعلام ( عمرو ، نورو ، مذ حجو ، مدو ، فرسو ) هذا ما لوف بالأرامية

(١.) عندما نقل كتابة من شكلها القديم الى حرف هذا العصر يطلق على هذا العمل Transcription ، وعندما نقلت الكتابة بشكلها القديم او ينسخ رسمها نطلق على هذا العمل استنساخا Facsimile

ثانية في أول السطر الأخير كما سيأتي  
بيانه .

ولفتون<sup>(١٢)</sup> أراد أن يعطى وصف  
القوة لأصري القيس ، بينما أرى أن  
الوصف يراد به بيان أهمية قبيلة مذبح  
التي همها ، وهذا يدل على قوته الفائقة .

أما الترجمة الفرنسية التي وردت في  
سجل الكتابات العربية وعند Cantineau  
فهي (حني هذا اليوم) ، ربما اعتبر هؤلاء  
الترجمون الكلمة نطقة فترجموها على  
هذا النحو ، ولكن لما كان النص عربيا  
ولكاسة (عكدي) أصل في العربية فانه  
يحسن تبني النص العربي .

٨ ( يزجي )<sup>(١٣)</sup> أو زجي : يمكن أن تقرأ الكلمة  
على هذا الشكل ، ولكن ربما كان الأصح  
أن تكون ( يزجي ) بالياء . راجع الكلمة  
( زجا ) و ( أزجي ) في قاموس المحيط .  
فوجدت معناها موافقا للنص : يقول  
الفيروزبادي ( زجا ) سافه ودفنه كزجاء  
وأزجاء ... ثم يقول ( الزجاء ) التفاد  
في الأمر . يكون المعنى إذا صح أن  
تستعمل كلمة ( يزجي ) : « وجاء امرؤ  
القيس بعد أن هزم قبيلة مذبح القوة  
يزجي ( أعداه ) في حج لجران و ... »  
= أي يسوقهم ويدفعهم حتى أحاط  
بجران .

٩ ( حجج ) : لم يورد أحد المقصود من كلمة

١ ( الأسد ) : وردت على هذا النحو في النص  
ويشأن أن المقصود ( عرآن من قبيلة )  
بني أسد ، اعتبرها مترجمو السجل جمع  
مذكر سالم ( الأسد ) : أما  
Cantineau<sup>(١٤)</sup> فقد ترجمها صحيحة  
بالثنية .

٥ ( هرم ) : وضع للمعرب ( حرب ) الواردة  
في النص : ويمكن أن تضع كلمة الخضع  
على نحو ما ترجمها Dumas أو كلمة  
( مزق شمل ) على نحو ما ترجمها  
Cantineau ومترجمو النص في سجل  
الكتابات العربية RCEA لكننا نقترح  
( هزم ) تقريبا من معنى ( حرب ) .

٦ ( قدح ) : لم يذكر الحرف الثاني في  
النص الأصل . وقد ظن ولفتون أن  
الكلمة ( مزحج ) فترأصف حرف ( الهاء )  
زاه : <sup>(١٥)</sup> وقراها سابقا دوسو  
( مزحج ) لكنه عاد سنة ١٩٥٥ Penetration  
فقرأها مـ [ قدح ] حج بناء على تصحيح  
Pesser<sup>(١٦)</sup> .

٧ ( عكدي ) : راجع هذه الكلمة في قاموس  
المحيط فوجدت : ( العكندة ) وهي  
المصمم والقوة : أي أن سلامة المصمم  
في الجسم يعطيه قوة ووجدت ( العكيد )  
بمعنى اللحاء : أي يلحأ إليه قوته وقدرته  
على الحماية . قال ( استكعد الطائر ) إذا  
انضم إلى ما يحويه مخافة الجوارح .  
إنما يؤكد هذا المعنى ورود الكلمة مرة

J. Cantineau - Le Nabataen II, P. 50 (11)

P. E. Pesser - Die Arabische Inschrift  
von es - Nemara | Orientalische Literaturzeitung  
1903, P. 276 ] (12)

(13) المرجع نفسه ص ١٩ . وذلك بناء على  
رأى ليفرلسكي .

Lidbarski - Epigraphica, Vol II, P. 35

(14) فككت في سجل الكتابات ١ يزجي .



الشكل ( د ) • ولو سايرنا من قرأها ( يئن ) فإننا نرى معناها ( أفسر ) أو ( أيز ) ، ويكون المعنى أن الشعوب أبرزوا بنسي أسرى القيس ، وذلك باحترامهم وإطاعتهم •

أرى أن الكلمة ( بنان ) وهو موضع في ديار بني أسد بنجد (١٧) • فإذا اعتبرنا الكلمة اسم علم • فإن المعنى يتم بأن نضاف الكلمة إلى معدن التي ملكها • ولكن فسي هذه الحال يجب أن نغير نقصا في النص •

أرى أن نسد الثغرة بما يلي :

(١٣) [وأطاع] يكمل المعنى بذلك فيكون : حرم وملك كذا وكذا وأطاع بنيه الشعوب • الكلمة الأخيرة وردت في السطر الرابع • (١٤) إغراب (بنية) مفعول به مقدم (الشعب) في السطر الثاني فاعل مؤخر •

(١٥) ووكلمن • من الغريب أن يأتي الضمير الجمع للمذكر في هذه الكلمة بالنون عوضا عن الميم مع أن الضمير بالميم ورد في كلمة (ملوكهم) • هذا أثر واضح من اللغة الآرامية ، ففيها يكون الضمير الجمع للمذكر بالنون لا بالميم •



(١٦) ووكلمن فرسو لروم : هذه الجملة قرئت وترجمت على أشكال عديدة ، نحن أن نستعرض بعضها : دوستو في ترجمته الأخير سنة ١٩٥٥ (١٨) : د ووزهم [ لمرؤ القيس وزع الشعوب ] بين الفرس والروم •

حج • وقد وجدتها في القاموس المحيط ( حج ) = بدا وظهر بنية ، ( أحج ) دنا واكتف • نعتقد أن المقصود بحج نجران ظاهرها وما يحيط بها : أي أن امرا القيس طارد أعداءه حتى أحاط بنجران • وقد وفق مترجمو السجل إلى هذا المعنى تقريبا •

(١٥) نجران : رسمت في النص بدون ألف •

(١٦) مدينة شسير : تعتبر كلمة ( مدينة ) بدل من ( نجران ) وهي مدينة الملك شسير أو شمسر ، أتى لفظها بالشكل الأول عند Dussaud (١٩) وقد ذكر تأييدا لقراءته رأي J. RYKMAN (٢٠) بشأن شسير المذكور في هذه الكتابة التي نهايته وأيه سنة ٣٢٠ م ، وأتى لفظها بالشكل الثاني ( شسر ) في سجل الكتابات RCEA •

(١٧) بن : وردت على هذا النحو في النص ، لكن ولتسون قرأها ( نزل ) وفسرها أن امرا القيس ( قسم ) بين بنيه الشعوب بعد ما انتصر عليهم • الحروف لا تساعد أبدا على قراءتها ( نزل ) •

أما واضع السجل RCEA فقد قالوها ( يئن ) وترجموها أيضا بمعنى ( قسم ) • لا أظن أن الكلمة ( يئن ) ولو كانت كذلك لرسمت على الشكل  بينما هي مرسومة في النص  ( انظر الى رسم جميع الياءات المتصلة في النص تجدنا مرسومة معوجة على

(١٧) بافوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٩ ط • لبرغ •

R. Dussaud : La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam, P. 64

R. Dussaud : La pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam, Paris, 1905

J. Rykman : L'institution Monarchique, P. 311

التموز التي كتبها امرؤ القيس وبنوه» .  
هذه الترجمة تتسجم مع الأحداث  
التاريخية بين دولتي الفرس والرومان  
وعلاقتها بالممالك العربية الموالية لأحدهما  
ضد الأخرى .

(١٧) فلم يبلغ ملك مبلغه قوة : هذه جملة كاملة  
عربية حاضرة بلغة ، حروفها متصلة وهي  
قريبة جدا من الحروف العربية ، وهي  
نفسا في البحث الذي سنورده بعد قليل  
عد مناقشة نشوء الخط العربي . أما  
( عكدي ) بمعنى ( قوة ) فقد وردت معنا  
ساقا ، وهي تكمل معنى الجملة ، وتألف  
معا ، وتزيدنا شيئا بمضاهي العربي .

(١٨) سب : أكسها عا بالاء المفتوحة . لأن  
الهاء الأخيرة والهاء في أول الكلمة مثل  
( سب = سب ) والهاء في وسط الكلمة  
مثل ( سب = سب ) تكتب  
جميعا على شكل واحد : لذا عندما  
تطورت الكتابة إلى العربية ظلت الكلمة  
بالاء المفتوحة . وقد وجدت على نصوص  
قبل الإسلام بالهاء المفتوحة ( كتابة حران  
وكتابة أسيس ) وعلى كتابات مبكرة بعد  
الإسلام (١٣) .

(٢٢) اليكم مثالين :

١ - الكتابة المحفوظة في منحدر الفين الإسلامي  
في القاهرة وهي مؤرخة من سنة ٢١ هـ . نشرت  
في :

Répertoire chronologique d'Épigraphie Arabe, Vol.  
I, No. 6.

Grunwald Arabische Paläographie, Vol. II  
P. 71, No. 3.

٢ - كتابة الطائف وهي مؤرخة من سنة ٥٥ هـ  
نشرها في الأصل :

Miles - Early Islamic Inscriptions near Ta'if  
in the Hijaz, P. 277, fig. 1, pl. XVIII, A.

كثيرمون غانو<sup>(١٩)</sup> : « وفسمهم [القبائل]  
بين الفرس والروم » .

بيزر<sup>(٢٠)</sup> : وترك [القبائل] للروم » .

كاثينو<sup>(٢١)</sup> : قرا ( فرسو ) ( فارسو )  
بمعى ( فرسان ) وقال : « حمز امرؤ  
القيس هذه القبائل كفرة فرسان لصالح  
الرومان » هذه الترجمة مغلوطة ولا تتسجم  
أبدا مع المفهوم التاريخي للعصر .

سجل الكتابات العربية<sup>(٢٢)</sup> : وجعل  
( أولاده ) كسطين ( معروفين ) لدى  
الفرس والروم . التمس من ذلك أن يجعل  
امرؤ القيس أولاده معروفين بنفوذهم لدى  
القبائل من جهة ولدى الدولتين الكبيرتين  
من جهة أخرى .

بعد استعراض هذه الترجمات ومقاييسها  
تجدنا بصدّة عن المعنى المطلوب ، وخاصة  
فإن هؤلاء العلماء لم ينبهوا لمعنى ( وكلمهم ) .  
أنا أرى أن امرؤ القيس بعد ما وصل إليه  
من قوة ونفوذ فإن الفرس الذين يرتبط  
بهم امرؤ القيس قد قدروا قيمته وقيمة  
أولاده فأوكلوا اليهم أمر مجابهة الروم  
وتكون الجملة باختصار « وكلمهم الفرس  
لـ [ مجابهة أو صد ] الروم ( عن مناطق

Clement - Gauthier - Recueil d'Ar. (١٩)  
chronologie Orientale, Vol. VI, P. 308.

Fraser - Die arabischen Inschriften von (٢٠)  
on Nemsara | Orientalische Literatur Zeitung.  
1903 P. 280 ].

اشكر الأستاذ علي أبو عساف الذي لرحم  
النص الإملائي هذا وبعض النصوص الأخرى .

J. Cantelero - Le Nabalém, Vol. II, (٢١)  
1932, P. 50.

Répertoire Chronologique d'Épigraphie (٢٢)  
Arabe, T. I, P. 2, No. 1.

للك امرى القيس اللحي وأسماء القبائل :  
أسد ووزار ومعد والناطق التي اتبع إليها  
نعموه ونموذ أولاده كجران وبنان . وهو يحدّد  
العلاقات بين الفرس والروم وخاصة على الحوم  
الشامة التي وجدت فيها الكتابة .

• • •

### كتابة معبر رسم :

يقع جبل رم على بعد ٢٥ ميلا إلى شرقي  
الغنية . قدام بالنقيب في المسجد سافينيكا  
وهو سقيلد<sup>١٢١</sup> وقد وجد فيه كتابة عربية هامة  
جدا من حيث تطور الحروف نحو العربية . لم  
يقرأ الباحثان هذا النص ، ولم نشر على قراءته  
في احد المراجع . نشره أخيرا الأستاذ  
غروهبان<sup>١٢٢</sup> ، لكنه لم يقرأ إلا بعض الكلمات  
التي لها علاقة بالدراسة الباليوغرافية ، ومع ذلك  
فإننا لا نوافق على قراءته هذه الكلمات كلها .

نأمل صورة الهجر المفوش في اللوح - ١

(١٩) التاريخ سنة ١٠٠٠ م

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

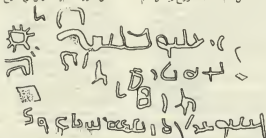
١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ

١٠٠٠ م = ٩٠٠ هـ



شكل - ٣

M. R. Savignac et G. H. H. Le Temple de Ramon (Bibliothèque XLIV (1935) : (١٤)  
Pg. 21 P. 270 )

A. Grohmann, Ibid. P. 18, Pg. 1 (1٤)

النص نفسه في كلمة ( مبارك ) بشكل هـ جيد وكذا ( الزاي ) في كلمة ( عزاء ) هـ أيضا يدل على أن القاعدة الجديدة لم تر في الاستعمال .

٥ - ( ألف ) مائلة إلى اليمين في ( مبار ) و ( عزاء ) وهي مائلة إلى اليسار في كلمة ( أ ) وهي قائمة على السطر في كلمة ( الله ) هذا طريف جدا في ملاحظة التطور .

٦ - ( الميم ) في ( أم ) و ( الله ) ر - مختلفتين . في الكلمة الأولى اقرب إلى الـ العربي وفي الثانية تحتفظ بالشكل البني هو الأمر في كتابة أم الجبال الأولى .

٧ - ( السين ) رست بالشكل المر ساما، وهذا يدحض نظرية ( ميليك - ستاركو التي تنسب إليها .

٨ - ( الغاء ) في كلمة ( غلغلي ) رست كالكاف ، تنسب إلى ذلك في الدرا . اللقوية .

• • •

يعتبر هذا النص في غاية من الأهمية من الناحية الباليوغرافية ، لأنه يبين مرحلة انتقالية بين الكتابة بالخط البني والكتابة بالعربي .

نفس النص :

١ ( علي ) غلغلي

٢ ( بن مبارك )

٣ ( حبيب ( عزاء ) أو ( عزاء ) أم الله

سطا وك [سفا] .

النص غير مؤرخ ، لكن فروهسان اعتادا على إيمان<sup>(٣٦)</sup> وثيقة عبود<sup>(٣٧)</sup> حدد تاريخه بين ٣٢٨ و ٣٥٠ م ( اللوح ١ - الصورة ١ ) .

نصيب النص :

١ - علي غلغلي .

٢ ( بن مبارك ) أو مبارك ) .

٣ ( حبيب ) أم الله سطي و ك ...

دراسة باليوغرافية :

١ - ( علي ) و ( حبيب ) اخذنا في آخرها ( الولو ) المبهمة في اللغة الآرامية .

٢ - الحروف متصلة في الكلمات بشكل منظور ما عدا كلمة ( مبارك ) أو ( مبارك ) فإن الحرف الأول منفصل . يعني هذا أن الاتجاه نحو القاعدة الجديدة لم يستقر بعد .

٣ - ( الكف ) في أول الكلمة رست جيدا في الحرف الأول في آخر النص لكلمة غير تامة . أما في كلمة ( مبارك ) فقد اختلعت الكاف حرف مائلي<sup>(٣٨)</sup> .

٤ - ( الزاء ) في كلمة ( بسر ) رست بشكل غريب غير مألوف ، لسولا أن مكان الكلمة يشجع على قراءتها ( بسر ) فإني أستبعد قراءتها بهذا الشكل ، لأن ( الزاء ) وردت في

(٣٦) في رسالته للأستاذ فروهسان القرعة في ١٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٤ .

Mohab Abbees - The rise of the North (TV) Arabic script and its Karamic development with a full description of the Karan manuscript in the Oriental Institute, Chicago, 1934, P. 5

(٣٨) في الطرف اليسر وبين السطرين الثاني والثالث حروف صفوية من نص آخر .

## دراسة لغوية :

١ - ( علي ) و ( مبارك ) اسما ذكوران  
عربيان ، ( خلتينصي ) شهرة علي ،  
يتسب الى ( خلتينص ) وهو حصن  
بين عسنان وقديد من اليمن ( القاموس  
الحديث ، ج ٢ ، ص ٣٠١ ) او بين مكة  
والمدينة ( باقوت ج ١ ، ص ٧٤٠ )  
( أم اللثة ) كنية للمرأة ( عز ١ او  
عز ٢ ) .

وخامة بعد أن سطا علي على شيئين ،  
وجدت كلمة مناسبة وهي ( كفتا ) .

## دراسة تاريخية :

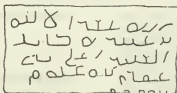
ليس في هذا النص تاريخ ولا اسم شخص  
له دور في التاريخ ، ولكن إذا كانت القراءة  
سابقة فله أهمية من الناحية الاجتماعية .

## كناية أم الجلال الثانية :

وجدت هذه الكتابة منقوشة على حجر  
بازلتي ٣١×٦٢ سم في البني الذي يطلق عليه  
( الكنيسة المزدوجة ) ، وكان هذا الحجر ناقصا  
ومغطى باللاط مما يدل على أن الحجر مستعمل  
في البني كمحجر غشيم ، وهو أقدم منه .  
نشر هذه الكتابة غير المؤرخة الأستاذ  
ليسان<sup>(١)</sup> . ثم أخفها عنه سجل الكتابات العربية  
وغروهمان وغيره . وقد قدر ليسان تاريخها  
بالقرن السادس الميلادي . سنرى من الدراسة  
الجغرافية التي سنعرضها فيما يلي أن فسي  
هذه الكتابة أثر واضح من الخط البيطسي ،  
وأخص بالذكر ( الراء ) و ( الدال ) و ( الياء )  
الأخيرة في كلمة ( عمرى ) ، لذا فاني أرى أن  
هذه الكتابة تعود إلى آخر القرن الرابع أو أول  
القرن الخامس الميلادي على الأكثر . لهذا  
السبب وضعت هذه الكتابة في هذا الموضع  
بالترتيب . ومن العجيب أن من درس هذا النص  
من العلماء لم يعترض أحد منهم على تأريخه  
بالقرن السادس الميلادي ؟

- ١ - ( سطا ) كتبت ( سطى ) بالألف المقصورة ،  
وتعني أن عليا سرق شيئا ، أو اعتدى  
على عفاف أم اللثة .
- ٢ - ( عز ١ ) هذه الكلمة لا تزال بحاجة  
إلى مناقشة . لدى عدة احتمالات :  
أ - يجوز أن يكون المرأة المكتاة أم  
اللثة ( عز ٢ ) ، أخطأ الكاتب  
عندما قس أسما ( عز ١ ) بالألف .  
ب - حسب مفهوم النص وخامة ورود  
كلمة ( سطا ) يمكن أن تصغر  
أن علي مبارك حبيب عزمة أو  
اللثة سطا على عرضها أو على  
شيء تملكه و ( كة... ) .  
ج - يجوز أن تكون الكلمة ( [أخرى] )  
كتبت خطأ بالألف المدودة .  
لا يزال المني يحوم حول فضح  
علي بعمل غير شريف .  
د - يجوز أن يكون ( عز ١ ) من  
المسار وهي صفة الصفت بأم  
اللثة لأنها استلمت لعبيها .  
و ( ك... ) فعل يبدأ بحرف ( الكاف )  
يجب أن يعطي معنى الفرار والهروب

E. Littmann - Syria, Dec. IV, no D (١٩)  
Arab. Inscriptions I, Leiden, 1949, P 1, No 1



تعلبك النص :

- ١ ( إله ) غمراً لأبيهم
- ٢ ( بن عبيدة ) كاتب
- ٣ ( السيد أعلى بي
- ٤ ( عري يشم ) عه من
- ٥ ( ١ ١ )

دراسة بالوجرافية :

- ١ - ( الألف ) عربية سورية مائلة إلى اليمين ( ١٣ )
- ٢ - ( اللام ) وقد وردت دائماً في الوسط ، وهي مطبوعة تماماً منذ عهد كتابة النصارى .
- ٣ - ( الهاء ) الأخيرة مثل الحرف الفهلوي ( هـ ) وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً . وهي هنا واضحة في ( إله ) و ( عبيدة ) و ( عه ) . أما الكلمتان التي قرأهما ليشان وقدّر الحرف الأخير فيها هاء : ( لاليت ) و ( تبت ) ، فإنا أخالفه تماماً لأن هذا الحرف ( ميم ) لا ( هاء ) أخيرة .

( ٢٠ ) هذا الجبل بالألف يقس في العهد الإسلامي ، واشتهر الخط الكلي والخط البدني بهذا الجبل . ابن النديم : الفهرست ، ط لوزن ، ص ١٦ .

٤ - ( الراء ) و ( الدال ) كتبنا في جميع الكلمات بالحرف النبطي ، ولهذا السبب قدّمنا تاريخ هذا النص .

٥ - ( يشم ) في السطر الرابع : الحرف الأول ( ياء ) فيه تأثر من الخط النبطي ، فحصى نقش النجارة جميع الياءات سواء أكانت في أول الكلمة أو وسطها بها عوج ، أما قراءتها ( تاء ) كما فعل ليشان فهو غير مناسب .

٦ - الكلمات ( بن ) و ( كاتب ) و ( أعلى ) و ( بني ) و ( عه ) كتبت بالخط العربي المتطور . وهذا أفضل أن أقرأ ( بن ) بالتون لا بالراء ، لأن ( الراء ) رسمت في النص بالخط النبطي .

٧ - الكلمة ( من ) كتبت نونها بشكل متاير لتون ( بن ) ، مع ذلك لا مجال لقراءتها بنير هذا الشكل . لا ندرى لعل في التسخين شيئاً من الخط .

٨ - لقد ذكر ليشان عدّة قراءات اسمهم بها علماء الخط ، وهو نفسه نشرها سنة ١٩٢٩ ، لكنه عدّل قراءته الأولى ، ولم

بقر التراءات الأخرى عندما أعاد نشرها سنة ١٩٤٩ .  
 . . .

#### دراسة لغوية :

- ١ - ( إلر ) قرأها ليتان ( الله ) وهذا خطأ. لأن الكلمة بلام واحدة ، لذا أقرؤها ( إله ) وهي مرخمة عن الأصل ( إلهي ) .
- ٢ - ( لا معن ) قرأها ليتان ( لا لتيه ) .

الحرف الأخير ليس بهاء كما ذكرت سابقاً ، لذا يجب أن تقرأ بها يناسب مع الميم ، وقد قرأها ( لأيم ) مؤنثاً ربما أجد كلمة أنسب . ومن المعروف أن العرب كانوا يسمون أبناءهم بأسماء غير مستحبة مثل اسم ( ظالم ) "أوارد" في نص حران اللجا الذي سيأتي فيما بعد وكثير من الأسماء العربية مثل ( صخر ) و ( صفوان ) وما إليها . جرى العرب على ذلك ، لأن الولد مهيأً للعدو لا لهم ، أما المبد فهم يسمونه بأسماء جارية لأنه أهم .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فالنسي أشك أن يكون ( أليته ) اسم علم . لم "أعثر حتى الآن على مثل هذا الاسم عند العرب ، وقد قاس ليتان ذلك على ( مثليتك ) تصغير ( ملك ) .

- ٣ - ( العبيند ) قرأها سجل الكتابات ( الخليلد ) . أنا أفضل قراءة ليتان ( اعبيند ) .

٤ - ( أس ) يفسد بها ( ملك ) أو ( رئيس ) .

٥ - ( ينشم ) أفضل قراءتها كذلك كما شرحت في الدراسة الباليوغرافية ، ويؤكد ذلك كلمة ( عنه ) التي أتت بعدها وتشكيل معاًها . وقد اضطر ليتان من أجل قراءته ( تبه ) أن يجعل كلمة ( عنه ) نالصة لقرأها على سبيل .  
 ٦ - لا أرى ضرورة لتقدير الكلمة أو الكلمات الأخيرة في السطر الخامس لأن بقايا الحروف لا يمكن أن تعطي أية فكرة .  
 . . .

#### دراسة تاريخية :

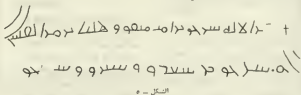
بالرغم من وجود اسين علمين ووظيفة العلم الأول ومعرفة العلم الثاني واسم القبيلة ، فأت من الصعب أن نلندي إلى دور هذين الشخصين في الأحداث التاريخية القديمة ، ولكن قد يكتشف يوماً ما نص آخر يوضح هذا الدور .  
 . . .

#### كلمة زبد :

فتح ( زيد ) بين قسرين والنرات ٩ الكتابة محفورة على حنت كنية مع كتابة يونانية وأخرى سريانية . لأثر محفوظ في متحف بروكسل الفسبي . الكتابة غير مؤرخة باللغة العربية ، لكننا مؤرخة من سنة ٨٢٣ بالتقويم السلوقي المعادل لسنة ٥١٢ م . نوجد في آخر النص العربي كلمة سريانية قرأها الاستاذ ليدسبرسكي (٣١) ( تسي ) ، كان الكاتب يريد أن يقول ( تسم )

(٣١) ذكر ذلك اسرايل ولونسون : تاريخ اللغات السامية ص ١٩١ .  
 Lidschurski : Handbuch d. Nordsem. Epigraphik, P. 444.

- الكلام ( على نحو ما يكتب أحيانا في آخر النص كلمة ( نَسَب ) •
- تعود أهمية هذا النص المؤرخ الى وجود أساء أعلام عديدة ليس من شك في قراءتها ، فهي في هذا الحال تساعد على الدراسة الجغرافية : ولما كانت مؤرخة فهي تحدد
- أاما مراحل التطور نحو الخط العربي •
- إن مكان وجودها في شالي سورية يعتبر شاذاً بالنسبة إلى الكتابات الأخرى التي وجدت في حوض سورية • هذا بدون شك يؤيد عروبه بلاد الشام قبل الإسلام •



- تلك النص :
- ١ - ( [د] [ج] [ب] [أ] ) الإله شرحو بر أمت سموه هليا بر امرى القيس
- ٢ - ( شرحو بر سمدو وسترو وش [أ] [ب] )
- دراسة الجغرافية :
- ١ - ( [د] [ج] [ب] [أ] ) فكلمها ليشان ومن أتى سده [ب] [د] ، لكي فحدث الصورة العتو عرافة الواضحة التي نشرها أخيرا غروهمان سنة ١٩٧١ فوجدت أن (الجبم) واضحة ولها امتداد إلى اليمن بينما للاتصال بعرف الباء المقدّر • سأعود إلى معنى هذه الكلمة عند التفسير •
- أأمل صورة الحنت في اللوح ١ -
- ٢ - ( الزاء ) رسمت في النص عربية خالصة دون شذوذ •
- ٣ - ( الهاء ) في أول كلمة ( هليا ) أصبح عربية مسطّرة •
- ٤ - ( السين ) و ( الالف ) و ( الميم ) و ( التاء ) البسطة ) و ( التاء المتوسطة ) و ( الميم المتوسطة ) و ( الحاء ) و ( القاف ) و ( الفاء ) و ( العين ) ... كل ذلك لا يختلف عن أي نص عربي بعد الإسلام • أما (السين الأخيرة ) في كلمة ( القيس ) فإن جميع من نشر هذا النص لم ينحس جيّدا لأصل فهي مكتوبة بأصنافها الثلاث ولكن مع امتداد السن الثالثة إلى الأسفل مائلة إلى اليمن ، اليكم نسخ (القصم
- ( أي تنقص عن السين الأخيرة العربية بعد الاسلام الذيل فقط ) •
- ٥ - ( الدال ) في كلمة ( سمدو ) لا تزال تحتفظ بالشكل البطل •



## كتاب أميس :

جبل أسيث حتره يركاية ذات فتوحة  
كبيرة قطرها حوالي ٢ كم ، ينفض إلى جنوبها  
جانبها المرتفع وهو جبل أسيث . إلى الجنوب  
من المرتفع توجد حتره أخرى واسعة ، خمدت  
منذ زمن طويل . ثم انبثق في وسطها يراكين  
عديده صغيرة .

على قمة جبل أسيث وسفحه الشمالي  
يوجد عدد كبير جدا من الكتابات الصخرية<sup>(١٢)</sup>  
واليونانية والعربية والرسوم<sup>(١٣)</sup> الفوقية  
الأبدائية التي نقشها الإنسان . فسمتها مشددة  
في غاية من الأهمية .

عثر على بعض الكتابات العربية الهامة التي  
النشبت عليها في جبل أسيث ، وكان  
عدد الكتابة في الفلوح ٨٥ . النص ١٥٧ (١٩٦٠) .  
عند فراه النص لأول مره أنه إلى أن التاريخ  
مكتوب بالبطيخة . ومع ذلك فقد ذكرت أن هذا  
النص ينبغي أن يرمي إلى ما قبل الإسلام .  
تدتم نسخة من المقال إلى الأستاذ الدكتور

١٩٦١ صور هذه الكتابات وأسلمتها إلى  
الأب ميليك سنة ١٩٦٢ من أجل معالجتها مع  
ما هو منشور لبشر ما ليس منشورا ، لكنني  
لا أدري حتى الآن ما فعل بها .

١٩٦١ عثر على صغرا بالغة القرنسبه من  
عده الرسوم .

Les Deuxes Ropettes du Gabal 'Ezra  
Sylla vol XI d 1964 : fasc. 3-4, PP. 291  
292 )

١٩٦١ كتلت مرة لمر منشورة في جبل  
أسيث ( مجلة الأبحاث الصائرة من الجامعة  
الأمريكية في بيروت . السنة ١٧ : ١٩٦١ ) ج ٢  
( الجول ١ : ص ٣٠٢ : السنة ١١٨ : ١٩٦٥ ج ٢  
( تحريران ١ ص ٢١٦ - ٢١٧ ) .

٦ - ( الباء ) في أول الكلمة كتبت بشكل  
عربي ، ولكن شذت عن ذلك ففقط عند  
كتابتها في كلمة ( بن ) المرفوعة قبل كلمة  
( سعدو ) فقد كتبت معقوفة .

• • •

## دواصة فوقية :

١ - [:-] :-] :-] كما فعلنا أن نقرأها بسبب  
وضوح أثر ( الجيم ) وهي تنفي (يعون)  
الإله . اعتقد أن هذه الكلمة بمعناها  
أفضل لغة وإنشاء لمسة نقش الكتابة .  
ومن المربط أن واضعي سجل الكتابات  
العربية ترجموا كلمة ( بنصر )  
au secours وهو المعنى القريب من كلني  
المقترحة التي تفق أكثر مع كلمة ( بنجر ) .

٢ - أمت : كتبت بالثناء المفتوحة ، وهذا  
طبعي في هذا الوقت الذي لا يزال  
تأثير الخط النبطي موجودا ، وقد  
أشرنا إلى ذلك عند الحديث عن كلمة  
( سب ) .

• • •

## دواصة لمربخية :

بالرغم من وجود أسماء أعلام متعددة في  
هذا النص . فإنها لا نقيدها من الناحية التاريخية  
إلا أن نشير إلى قيام بعض المؤمنين بإنشاء  
كتبتهم . وهذا يدل على أن المجتمع رصين ،  
وأن الأغنياء أسخياء ينفقون من أموالهم في  
سبيل الله والمصلحة العامة .

• • •

## دراسة باليوغرافية :

- ١ - ( الألف ) رسم عربية مستقيمة مع ميل خفيف في ( ابرهيم ) ، و ( ارسلي ) ، ومائلة مع نموعة بسيطة في أسفلها في كلتي ( الأوسبي ) و ( الحرث ) وقائمة مع نموعة واضحة في كلمة ( الملك ) .
- ٢ - ( الراء ) رسمت عربية في كل الكلمات وقد تسرّب بوضوح عن ( النون ) في كلتي ( ين ) و ( سليمان ) . وإني لأعجب كيف ظل الأستاذ غروهمان يقرأ كلمة ( ين ) بلفظ ( ير ) . مع أن الفرق واضح . وهذه النقطة بالذات تجعلني أؤكد سلامة الخط العربي وتخصه من رواسب الماضي منذ ذلك التاريخ .
- ٣ - ( الهاء ) في ( ابرهيم ) وقد رسمت بمقدمة واحدة . لم أر لهذه الهاء التصلية مثيلاً . أما ( التاء المربوطة ) المنفردة في آخر كلمة ( معبرة ) فقد كتبت بالتشكل المنطور ، وكذا ( الهاء ) في آخر كلمة ( مشكّحة ) .
- ٤ - ( الياء ) الأخيرة أو ( الألف المقصورة ) في الكلمات ( الأوسي ) و ( ارسلي ) و ( علي ) رسمت لأول مرة بشكل مرمّل ولين إلى الامام ، ولم ترسم بهذه الصورة فيما بعد إلا نادراً .
- ٥ - ( السين ) في الكلمات ( الأوسي ) و ( ارسلي ) و ( سليمان ) و ( سنت ) رسمت بالخط العربي ؛ أما السين في ( مشكّحة ) فقد أتت الإنسان غير منتظمة : السن الأولى قائمة تخترق الخط ، الاقنبي : السن الثانية مائلة إلى اليسار ،

غروهمان ، فكتب لي رسالة يشي<sup>١٢٥</sup> على البحث ، وطلب نظري إلى التارخ بالنبطية . وقد صحت لي كلمة ( مشكّحة ) بكلمة ( مشكّحة ) ، وقد قبلتها بومئذ ، وأعدت نشر الكتابة على هذا الأسس . لكن الأستاذ غروهمان عندما نشر هذه الكتابة سنة ١٩٧١<sup>١٢٦</sup> قرأ الكلمة ( مشكّحة ) . سأناقش هذا الموضوع في مكانه .

نعتبر هذه الكتابة أهم الكتابات العربية قبل الإسلام لتأثيلها نحو التطور العربي ، وهي اكمل تطوراً من كتابه حراق التي كتبت بعدها بأربعين سنة . هذا من الناحية الباليوغرافية ، وأما من الناحية التاريخية فهي أيضاً مهمة جداً لدلائها على تأزّم الموقف بين مملكتي الحيرة ونسكان . وبالتالي بين الأمران نورين العظيمين إيران وبيزنطة .

أما قسم رسم هذه الأوسر  
أدستبر الخرب الملا على  
نستلمر مشكّحة .

كرو طلك

النسك - ٦

قارن المستنسخ مع الصورة - اللوح - ١

- ١ ( ابرهيم بن مقرة الأوسي
- ٢ ( ارسلي الحرث الملك على
- ٣ ( سليمان مشكّحة سنة
- ٤ ( ٤٣٣ هـ سن ٥٢٨ .

• • •

١٢٥ . وخاصة لأنني قد درست أن النص يعود إلى ما قبل الإسلام دون انتباهي إلى التاريخ الصريح .  
١٢٦ المرجع نفسه ، ص ١٧ .

الثالثة مائلة الى اليمين. الأستاذ غروهمان يعتقد أن الإنسان في هذه الكلمة أربع، لذلك قرأ الكلمة (مسلحه) . أضف أن السن الثانية عنده موهومة ، وهي في الصورة الفونوغرافية مختلطة مع موجات وخرشة الحجر . إن الكلمة لا يمكن أن تقرأ أبداً كما ذكر (مسلحه) سأعود الى ذلك في التفسير .

٦ - جميع الحروف الأخرى كتبت سوياً بالخط العربي . وكانت كلمة ( سنت ) تكتب بالتاء المفتوحة - كما اشرنا الى ذلك سابقاً - .

• • •

#### دراسة لغوية :

١ - لا شيء عامض في هذا النص الا كلمة ( على ) ؛ كان لأنسب أن تكون (إلى) ، ولكن مع ذلك يمكن أن تعتبر لغة في ( إلى ) ؛ إحدى اللهجات العربية ؛ لأن هذا التركيب وضع ( على ) في موضع ( إلى ) لا يزال موجوداً في كلام العرب حتى الآن ، وأخص بالذكر أعالي المنطقة الشمالية من سورية .

فهم الأستاذ غروهمان من استعمال كلمة ( على ) أن الملك الحرث أرسل إبراهيم بن مغيرة الأوسي ضد سليمان محارباً بإيه (٢٧) .

لا أظن أن الأستاذ غروهمان أصاب بهذه الترجمة ؛ أعتقد أن الملك العارث أرسل إبراهيم إلى سليمان (مسلحه) أي

(٢٧) الذين للأستاذ علي أبو صاف الذي

ترجم لي النص الإنكليزي .

ناقلًا الى السلاح ، ليقاوم الخطر الجائم على الحدود ، وإن كلمة ( على ) لا تشير مفهوم النص الى هذا الحد . فلو كان الأمر كذلك لذكر اسم العدو كاملاً إذا كان يعرفه ، وإذا كان لا يعرفه ، فإنه ليس من دواعي ذكر اسمه الأول فقط . إن ذكر اسمه على هذا الشكل يدل على أن اسم الرجل مألوف ، وقد نقل اليه السلاح عدة مرات بواسطة إبراهيم أو غيره ، وسجلت هذه المرة السنة . وإذا عرفنا أن الحرب وقعت بين مملكتي الحيرة ونسشان سنة ٥٢٩ م أي بعد مرور سنة واحدة أو بعض السنين من نشأ هذه الكتابة يمكن أن نذكر سلامة قراءتنا لهذا النص . أما كلمة ( مسلحه ) (٢٨) التي ذكرها غروهمان بمعنى محارب ، فليس لها أي أصل في معاجم اللغة ، حتى لو أردنا مسايرته بقبول وجود أربع استنات ، فإن الكلمة يجب أن تقرأ ( مسلح ) وهي فعل لازم لا ينفصل مع ضمير ، وكذلك لا يضاف اسم الفاعل منه الى ضمير .

٢ - التاريخ ٩٥ = ٤٠٠ ، ٤

= ٢٠ ، ٤٠ = ٣ ، المجموع ٤٠٠

+ ٢٠ + ٣ = ٤٢٣ بالتقويم النبطي =

٤٢٨ م

(٢٨) لقد ورنش الأستاذ غروهمان بأن صحح لي كلمة (مسلحه) بكلمة (مسلحه) . وكنت قبلها سنة ١٩٦٥ لأنني كنت متأكد في نيويورك مشغولاً ببحث السكوكات . وهنا يجب أن اشير الى أن كلمة (مسلح) صحيحة ولعني آخر السنة أو الشهر كما وردت في النصوص . أما (مسلحه) فهذا المعنى فليس لها أصل .

دراسة مطبعية :

سنة ٥٦٧ م ، ألا يجوز أن يكون اليهود  
اعتدوا على أهل يثرب فانتقم لهم  
القصاة ؟ \*

### كتلة حران :

حران النجا تقع شمالي جبل العرب ، نقش  
النص على حنت باب كبة بالرية إضافة إلى  
النص اليوناني الذي يقول « أسس أنرجيل بن  
ظالم سيد القبية مرطول مار يوحنا في سنة  
أربعمئة وثلاث وستين من الاندلسية الاولى .  
ليذكر الكاتب » .  
هذا النص هام لأنه مؤرخ ويشير إلى معركة  
جرت بين أحد الأمراء القساسة وأهالي خير  
اليهود ، وهو يحمل اسم باني الكنيسة شرجيل  
بن ظالم .

١ - في سنة ٥٦٩ م وقعت الحرب ، وانتصر  
الملك الحرث بن جبلة (١) مكرراً ، على  
ملك الحيرة الخضر الثالث بن ماء السماء ،  
فسمت منزله لدى القيسر البيزنطي ،  
وفد كافاه بأن رفع مرتبة ملكه . فأصبح  
( فيلارك ) حاكم جميع العرب في سورية .  
٢ - من هو ( إبراهيم بن شفيعة الأوسي )  
بحث عنه فلم أجد شيئاً ولكن نسبته  
( الأوسي ) تلفت النظر ، ونحن نعرف  
أن الأوسيين يشكلون جانباً هاماً من  
سكان يثرب ( المدينة المنورة ) . يبدو  
أن ملاتهم كانت حصة مع القساسة .  
فكانوا يؤدون لهم خدمات عسكرية .  
سنرى في نص حران أن الملك الصائفي  
الحرث بن جبلة يوزع خير اليهودية

١٤ ستر حزم مر كلمو سلس د / المرقطو  
سلس د / حزم مر كلمو سلس د / المرقطو  
حزم  
سلس

A. Copie de P. SCHROEDER , ZDMG XXXVII (1893)

١٤ ستر حزم مر كلمو سلس د / المرقطو  
سلس د / حزم مر كلمو سلس د / المرقطو  
حزم  
سلس

B. Copie de Dassard et Macier , Notices, 1908

الشكل - ( ١ و ٢ )

(٢٨١ مكرراً) : ذكر الدكتور حواد على : الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - بيروت ١٩٦٩ -  
ج ٢ ص ١١٢ لائحة بولنديه بالملوك المستأجرين . يحمل حكم الحرث بن جبلة يبدأ بسنة ٥٦٩ م .  
ولما كان اسم الحارث مذكوراً في هذا النص ، فإنه من الضروري جداً أن نصحح هذه اللائحة .  
هذا في بدء حكمه ، أما نهاية حكمه ، فقد حملها الدكتور حواد على سنة ٥٦٩ م ، مع أن  
الراجع الأخرى حملت النهاية ٥٧٠ م .

## نظريك النص:

٢ - التاريخ ١٥٥ = ٤٠٠ ، ٤ = ٢٠

مكررة ثلاث مرات أي ٦٠ ، ٤ = ٣  
 المجموع ٤٠٠ + ٣٠٠ = ٧٠٠ بالتقويم  
 النبطي = ٥٦٨ م .

٣ - ( منقش ) قصيد بها ( حرب ) أو  
 ( معركة ) لأن الحرب تفسد كل شيء .  
 وهذا تعبير جميل يدل على كراهية  
 الحرب .

٤ - هذا النص " قش بعد عام واحد من غزو  
 الملك الفاني الحرث بن أبي شمر " (٣٩)  
 لستعدرة خبير " (٤٠) اليهودية في الحجاز .

هذه أيضا معانوات هامة تدل على أن اليهود  
 في تلك الديار قوم غير مرغوب فيهم . وتدلل  
 أيضا على اتساع نفوذ الدولة الفانية إلى  
 جزيرة العرب . لقد مررنا في نص " جبل  
 شمس " أن إبراهيم بن معاوية الأوسي كان  
 يقدم خدمة عسكرية لذلك الفاني ، يسكر  
 أن نعم الأوسيين وغيرهم من العرب في  
 الحجاز كانوا أيضا يقدمون مثل تلك الخدمات ،  
 وربما كان اليهود قد أساءوا أو اعتدوا على أهالي  
 يثرب ، فنهض الحرث للانتقام لهم ، فغزا ديارهم  
 وسبي من أهلهم .

ذكر الدكتور خواد علي ( الفصل ج ٣  
 ص ٤٤٢ ) رواية ابن الأثير عن حادث مشابه  
 بين الأمراء الفانيين ويهود يثرب ، لكن الأمير  
 (٣٩) هو الحرث بن حنبل الفاني الذي  
 توفي سنة ٥٧٠ م .

(٤١) أشار إلى ذلك ابن قتيبة : العارف ط  
 الحسينية - مصر سنة ١٢٢٤ ص ٢٨١ . قال :  
 " . . . وكان فرا خبير ففس من أهلها ثم اعتقه  
 بعد ما قدم الشام " .

١ - أنا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا الرملول  
 ٢ - سنت ( ٤٦٣ نبطي = ٥٦٨ م ) بعد  
 مسد  
 ٣ - خير  
 ٤ - بيم ( أي بعام ) .

## دراسة باليوغرافية :

١ - كنت أشرت إلى أن نص " شمس " انفتح  
 تطوراً بالرغم من أنه متقدم على هذا  
 النص ، لأن النص " لا زال عالقاً به  
 رولب الماضي كوجود حرف ( الواو )  
 في آخر الاسم العلم .

٢ - ( السراء ) في الكلمات ( شرحيل )  
 و ( خير ) مختلفة معني الشيء عن التون  
 الأخيرة في كلمة ( بن ) . لذا أرجح  
 قراءة الكلمة ( بن ) لا ( بسر ) .

٣ - حذف الألف من كلمة ( ظالم ) وهي اسم  
 عثم ، لكنا حذف أيضا من كلمة  
 ( عام ) . كما أشرنا إلى هذه اللفظة  
 سابقا .

٤ - جميع الكلمات رسمت بالحظ العربي ،  
 وبخاصة أشير إلى ( دال ) كلمة ( بعد )  
 و ( مسد ) لكى ( الدال ) في كلمة  
 ( ذا ) لينة وهي مقبولة في الخط العربي ،  
 لكننا لا نشبه ( دال ) مسد .

## دراسة لغوية :

١ - ( الرملول ) كلمة قديمة لم أجد لها  
 المعاجم العربية فهي معرفة من اليونانية .

عند العرب في فجر الإسلام . نسأل الناس في القديم عن منشأ الكتابة والخط العربي ، وذكر كتابنا القدماء ثلثاً شرفها فيما بعد ، ولكن يهتأ أن تتعرف على الأصل أو الأصول التي أخذ منها الخط العربي .

نرى أمامنا ثلاثة اتجاهات في البحث عن الأصل . ويصح أن نسميها نظريات :

١ - نظرية كتابتنا القديمة :

وهي تعتمد على الأخبار المتواترة سواء منها الأخبار التاريخية أو الأدبية . لن نأخذ بجميع هذه الأخبار ، لأن بعضها يتحدث عن القديم ، حتى يبدأ بآدم ويصل إلى اسماعيل . أما بعضها الآخر فهو جدير بالثقة .

ذكر ابن النديم<sup>(١٢)</sup> عن ابن عباس : « أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال<sup>(١٣)</sup> من بَنِي إِسْرَءِيلَ » وهي قبيلة سكنوا ( كذا ) الأنبار ، وإتسم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم : شمر بن مثرثة ، وأشتم بن سدرقة ، وعامر بن جندثة . ويقال شروثة وجندثة . فأما شمر ، فوضع الطور ، وأما أشتم ففصل ووصل ، وأما عامر فوضع الإجماع .

(١٢) ابن النديم - الفهرست ، طعة طولس

ص ٤

(١٣) ذكر الحنبلي : كتاب الوزر والكتاب

- القاهرة ١٩٣٨ ص ١١ ثلاثة حروف .

وذكر ابن عبد ربه : المقد العربي ( ثلاثة

نفس ) .

(١٤) ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص

٧٦٢ : « ... وهذا الموضع قريب من النجاف في

طريق الحاج من البصرة . وقال العراقي ...

بنو لادن ، ولا يتحدر على منقوشة بالبلغة وقال في

موضع آخر ... »

في هذه الرواية هو أبو جشينة عبيد بن مالك بن سالم الموالي للفسانة الذي أنجد مالك بن العجلان الخزرجي ضد اليهود .

• • •

هذا آخر نص عربي اكتشف حتى الآن من عهد ما قبل الإسلام . على الرغم من ندرة هذه النصوص . وعددها حتى الآن ستة أو سبعة إذا ضمتنا كتابة أم الجبال الأولى ، وبالرغم من قصر هذه النصوص وقلة المعلومات الواردة فيها . فهي أجلاً تعطينا فكرة واضحة عن نشأة الخط العربي قبل الإسلام وتطور حروفه واتصالها وانفصالها وأسلوب بيك الجمل فيها ... كل ذلك بالإضافة إلى المعلومات التاريخية الهامة التي أتت مسحة لأحداث القديمة . كم تتسنى أن تجدو علينا الأيام بالكشف عن نصوص أخرى تضم معلوماتنا التاريخية وتحققها وتثبتها .

• • •

## نظريات في نشوء الخط العربي

يحدثنا البلاذري أن الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة في الحاضرة عشرة<sup>(١٤)</sup> اشخاص . ثم أصبح عددهم بعد الإسلام في عهد الرسول ( ص ) أربعين شخصاً<sup>(١٥)</sup> بنا فيهم كتاب الوحي . هذا يدلنا على مدى انتشار الكتابة

(١٤) البلاذري : فحول البلدان ، طعة الأزهر

١٩٣٢ ص ٤٦ ( بعض المصادر تجعل عددهم

سبعة عشر رجلاً ) .

(١٥) الرجوع نفسه ص ٤٧ - ٤٦ وقد

عدت أسماءهم .

كيف وصل إلى الأنيار ١ - بجينا ابن خلدون<sup>(١٧)</sup> إجابة منطقية ، لكنها لا تعتمد على وثيقة تاريخية ولا تحديد زمني . يقول : «...» وقد كان الخط العربي بالما مبالته في الأحكام والاتقان والجودة في دولة التيامة ، لما بلغت من الحضارة والترف ، وهو المسمى بالخط الحينيري ، وانتقل إلى الحيرة ، لما كان بها من دولة آل الغنر لسياسة التيامة في العميلة ، والمجددين لملك العرب بأرض العراق ».

٢ ( متى نشأ الخط العربي في الحيرة ؟ - ورد في الأغاني أن زيد بن حنّاد بن زيد ابن أيوب تولى الكتابة للقصان الأكبر<sup>(١٨)</sup> . وورد أيضا أن جماعة من الشعراء كانت تكتب مثل المرقش الأكبر وعبد الله بن الزبرعري<sup>(١٩)</sup> .

وقد ذكر الطبري<sup>(٢٠)</sup> عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي : « كنت أستخرج أخبار العرب وأسابهم وأساب آل نصر بن زينة ، ومبالغ أعمار من ولي منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة » .

وقد ذكر ابن جني<sup>(٢١)</sup> أن النعمان

وقال أيضا<sup>(٢٢)</sup> : « مثل أهل الحيرة من أخذتم العربي ، فقالوا من أهل الأنيار ..... وقال<sup>(٢٣)</sup> : « وإن نرا من أهل الأنيار من إباد اقدية وضموأ حرف ألف باء تاء ثاء ... وعنه أخذت العرب » .

وروي<sup>(٢٤)</sup> أيضا عن محمد بن إسحق : « فأما الذي يشارب الحن ، وتكاد التمس قبله ، فذكر الثقة أن الكلام العربي بلسة حينير وحشم وجندس وإرم وحويل ، وهؤلاء هم العرب العاربة ، وإن اسمعيل لما حصل في الحرم ، وتنتأ وكبر تزوج في جترهم آل معاوية بن مضاى الجهمي ، فهم أحوال ولده ، فتكلم كلامهم ولم يزل ولد اسمعيل على مر الزمن يشتقون الكلام بعضه من بعض ، ويسمون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء للوجوات ولظهورها » .

وقال<sup>(٢٥)</sup> : « قرأت في كتاب مكة لعمر بن شبة ، وبخطه : أخبرني قوم من علماء مغتفر قالوا الذي كتب هذا العربي الجوزم رجل من بني مغلثة بن النضر بن كاهة مكتب حينئذ العرب » .

• • •

اخترت هذه النصوص من ابن التديم لاستنتاج منها المعلومات الآتية :

١ ( هناك تركيز واضح أن الخط العربي عُرف في الحيرة ، وأن أهل الحيرة تعلموا الخط من الأنيار .

هذا الخبر متواتر ويشترك إليه ، ولكن

(١٦) ابن التديم : ص ٥

(١٧) ابن خلدون : القسمة ( الطبعة

الشرقية بمصر ١٣٢٧ هـ ، ص ٤٦٧ .

(١٨) أبو الفرج الإسماعيلي : الألفي ، ج ٢ ،

ص ١٠١ .

(١٩) المرجع نفسه ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٢٠) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢

ص ٣٧ .

(٢١) ابن جني : الخصائص ، ج ١ ،

ص ٣١٢

هذه الاخبار تدل على أن الخط العربي انتقل أولا بشكله السند إلى الأندلس ، وأن رجلا تجزّم الخط المقند فاختره وشذبه وأبدع منه الخط العربي . وقد أبدى ابن النديم هذه النظرية بما سمعه<sup>(٥٢)</sup> من مشايخ أهل اليمن يقولون إن حشيش كانت تكتب بالسند على خلاف أشكال ألف وباء وناه . ثم يقول ورايت أنا جزءا من خزنة المأمون ترجمته : « ما أمر بسخه أمير المؤمنين عبد الله المأمون أكرمه الله » من الترجمات . وكان في جلسته القلم الحسيني ، فاثبتته مثله على ما كان في النسخة . وقد رسم ابن النديم<sup>(٥٣)</sup> الحروف البنية وجعل في قلبها الحرف العربي المجزوم ( أي المقطوع والمختزل ) .

( ٤ ) ذكرت نصا لابن النديم ( وهو قبل الأخير ) يتحدث عن أصل الكلام العربي عند العرب المستعرة ، وكيف تكامل عند الآخرين بالاشتقاق وصنع الاسماء للأشياء بحسب حدوثها ووجودها .

يسطيناهذا الصنف من الرابطة المعنوية بين تشويه الخط وتكامل اللغة وعن مراحل التطور والنمو بشكل مسطوي ، وبين كيف تدعو الحاجة إلى التسمية وتوليد الكلام بالاشتقاق وصنع الاسماء . هذا أيضا يؤيد الأصل البني وفصوره عن استيعاب كل ما تحتاج إليه اللغة للتعبير الصحيح وتلاقي القصور بالتوليد مع الزمن .

( ٥٢ ) ابن النديم : ص ٥ .

( ٥٣ ) ابن النديم : ص ٦ .

ملك الحيرة نسخ أشعار العرب ودفعها في قفصه الأبيض . . »

هذه الاخبار تحوم حول عهد النعمان الأكبر وهو النعمان الثاني السدي ولاء كسرى الأول عرش الحيرة .

يعني أننا نستطيع أن نسلم بأن الخط العربي كان معروفًا في القرن السادس الميلادي وهو عهد قريب من الإسلام ، وأن النصوص المذكورة في كتب الأدب والتاريخ التي تسمى أسماء<sup>(٥٤)</sup> من كتب الخط العربي وعلمه ونشره تجعلنا نتأكد بأن تكامل الخط لم يكن بعيد العهد عن الإسلام . وهذا يؤيد اكتشافات الكتابات العربية ، وخاصة منها للتكامل في القرن السادس ( زبنة ، أسبسس ، حرمان ) .

( ٥ ) نشأ الخط العربي من أصل بني وانتقل من اليمن إلى الأندلس والحيرة ، وإن شرا من أهل الأندلس من إعاد القديمة وضموا حرف الباء ، باء ، ناء ، ثاء . . . وعنه أخذت العرب . وإن الذي كتب هذا العربي الجزم رجل من بني سفلند بن النضر بن كنانة .

١٥٢١ يذكر البلاذري ص ٥٦ و ٥٧ أن بشر ابن عبد الله بن عبد الجب الكندي علم في الشام ناسا . . . وأن رجلا من طابطة كتب علم رجلا من أصل وادي القرى ، ماني الوادي يتردد ، ما قام بها وعلم الخط فوما من أهلها . وكذلك عندما يذكر ابن النديم منزله ورفاهه ويوزع بينهم الاختصاصات يذكر عمل النضر بن كنانة بالجزم والاختزال . لم يأت ابن خلدون المقدمة ص ١٦٧ في فحيرتنا من أن سدفرة ويذكر بعض الأشعار الدالة على انتشار الخط .



٢ - نظرية نسوة الخط العربي من تطور  
الخط النبطي :

نشأت هذه النظرية من خلال دراسة العلماء  
للحطوط السامية إجمالاً وخط "الكتابات العربية"  
قبل الإسلام ومعارفها ، وهي في الواقع دراسة  
وثائقية موضوعية ، لا علاقة لها بالموسم  
الواردة في المصادر القديمة ، ولكن مع ذلك  
وإن هذا لا يعني أن علماء الحطوط لم يطلعوا  
على المصادر ، أهم عملوا لمجرد الاستشاس  
وط

لقد عرضنا الكتابات العربية السبع قبل  
الإسلام عرضاً مفصلاً ، وألحنا إلى الدرج  
مطور الحروف نحو العرب : وكما سجد  
تحدثنا عن نشر أم الجعال الأول نقل على  
مقتى قرب بعض الحروف والكلمات من خط  
العربي ، وكذا سلك الحل منذ حللنا نقش  
السامية .

لقد لمنا أيضاً أن من كتب النقوش العربية  
قبل الإسلام كان خطاً بالأمارة حتى أنه انشداً  
أن بعض هوائدها ، سافة (الواو) في آخر  
الاسماء الأسماء .

نستطيع أن نقول إن أكثر المستشرقين  
وآخرهم الاساد الدكتور عروهمسان يتبنون  
هذه النظرية ، ولو أن بعضهم يلمح إلى أكثر  
الآرامية والسرادة الأسطر نحلية في تطور  
بعض الحروف .

• • •

٥ ( ) ينهم من كل ذلك أن الخط العربي نشأ  
من احتكاك عرب الجنوب بعرب الشمال  
والإسراف في الجزيرة العربية . هذا  
الاحتكاك مؤيد تاريخياً ، فقد حصلت  
هجرة ١٠٠٠ واسعة من النيس إلى  
عشائر إلى العراق ، إلى الشام ، إلى تدمر ،  
إلى الحجاز . . . . . وكان أغلبها بعداً إلى  
في أدن الثاني الميلادي والوسم في  
القرن الثالث . وقد استطاع العرب  
الجنوبيون أن يؤسبوا دولاً وممالك ،  
واخرجوا بالشعوب السادة في الشمال ،  
واقبس بعضهم كسها ، كما حصل في  
تدمر ، وأخذوا منها وأنطوها . ومما  
يساند على التنازع امتناع بعضهم الذين  
المسحي .

كان لهذا التنازع أثر كبير في ابداع  
الخط العربي وتكامله ورفي اللغة العربية  
والشعر والأدب قبل الإسلام ، ولكن  
هذا التطور "محل" محدوداً حتى أكثره  
أمة العرب بالإسلام ، فحصل بذلك  
التنازع الحقيقي ، واشترب الكتابة على  
مساس واسع ، وسرعة مذهنة ، ذلك لأن  
اسلم أصبح يعتقد أن العلم جزءاً من  
العبادة لا يتم "وبه إلا به" .

• • •

٥٥٠ : تحدث العلماء طويلاً عن أسباب التحرف  
العربية من الجنوب إلى الشمال ، وقد اعطيانا  
الدكتور حواد على في كتابه " المقفيل في تاريخ  
العرب قبل الإسلام " بروث ١٩٦٩ ج ١ - من  
٢٢٩ - ٢٥١ معلومات هامة في هذا الموضوع .

## ٢ - نظرية صليبيك - ستاركي (١٩٧٠) :

يرى أن الكتاب ستاركي فدادج من المخطوطات النسخة المنقحة من كتابات ترمي إلى القرن الثاني قبل الميلاد حتى آخر القرن الأول الميلادي . كما عثر من الكتابات العربية قبل الإسلام ثم كتابه دير سمعان السريانية التي نشرها لسمان<sup>(١)</sup> وركز على الكتابة السريانية وأظهره بحسب بحث وجه التوبة بسوا وبين الخط العربي لخلص من ذلك إلى أن الخط العربي نشأ من السرياني الأسطرطيلي لشدة شبهة به . وكان يرى بذلك أن بعض ( لا أن يعدل ) بعضه أعاد ، الفائلة بأن الخط العربي مغفور من الخط السرياني المتأخر . وقد أدلى الكتاب ستاركي بالتحقق التالية :

- ١ ) أن الكتاب العربية قبل الإسلام وجدت في سوريا . هذه النسخة لم تحصى الكتابات إلا منه . منه في عهد الملك أرياس كتاب Artaban III ملك دمشق ( ٨٤ - ٧٢ ق م ) ومن الممكن أن تكون قد حسمت الملك محمود الثاني Artaban II من سنة ٣٠ ق م . وقبل ٢٣ ق م .

٢ ) يجب أن كانت أم الحمال الأولى لغة وكتابة الزبارة كتب بخط نبطي وبغزة مرة . وهما مختلفان عن كتابات القرن السادس وخاصة ( ربيد وحرمان ) التي

١٥١٠ : يرمي هذه النظرية الأب ستاركي لأول مرة في الترجمة التالية :

J. Starcky, Supplément au Dictionnaire de la Bible, Petrie et la Nubie chrétienne, PP 927-934.

R. Lottmann, SYRIA, Dec IV, 1970, N. 28.

كتب بخط عربي أشبه بالخط السرياني . ويركز على كتاب ربيد . وجد في شمالي سورية وهي نص مسيحي . ويشار بين الخط العربي في القرن السادس الميلادي والكتابة السريانية الثالثة التي خطها حاج مسيحي في دير سمعان وكتابة سريانية أخرى نشرها لسمان<sup>(٢)</sup> .

٣ ) يعتمد على القومس العربية الواردة في البلاذري وابن الدب وغيرهما . وهي نشر بوضوح إلى أن العرب تعلموا الكتابة من الحيرة والآبار . ثم انقلب إلى مكتة على يد المسيحي بشر وهو أخو أخيشير الأمير الكبيدي في دومة . ثم بسائل : لماذا لا نشر أن الكتابة العربية القديمة أحدثت من الكتابة السريانية ؟ يعترف بأنه لم يوجد في الحيرة حتى الآن أية كتابة عربية تثبت بوضوح أن العرب أخذوا كتابهم من الحيرة : لكنه يستشهد بكتابه دير هذه الكبرى التي ذكرها نافوت<sup>(٣)</sup> والتي سكن تأريخها بالقرن السادس الميلادي .

٤ ) يستشهد بقول غروهيان<sup>(٤)</sup> الذي يتناول عن كتابة عربية قبل الإسلام تكون حلقة الاتصال بين خط نقش ربيد وحرمان الأقرب إلى القديسين الخط العربي الكوفي المزوي . ويبنى على ذلك بأنه لا بد من أن تكون حلقة الاتصال المقنونة هذه

(١) ١٩٦١, Nos 29 et 30.

(٢) ١٩٦١ : نافوت : معجم البلدان ج ٢ : ص ٧٥٩ .

(٣) ١٩٦١ : Einführung und chre. : ١٦٠ .  
Lehrbuch zur Arabischen Papyrushunde 1954

تعلو وتحتمل عن السطر ، وكذلك فإن الحروف العربية معمله كالخروف السريانية، بينما الحروف النبطية مسجلة دائما +

استشهد أيضا سورديل بأن مكان وجود الكتابات العربية الثالث قبل الإسلام ، وهو الخاضع للدولة الفارسية الساسانية وحكم الساسانية : يجعلنا نؤكد من تأثرها بالخط السرياني .

• • •

هذه النظرية تعتمد على وجهات نظر جيدة، ولكن عليها مآخذ سنردها فيما يلي متبعين النقاط التي لفتتنا بها النظرية :

١ ( إذا كانت دولة الأباط قد زالت من زمن بعيد قبل عصر الكتابات العربية قبل الإسلام . فهل هذا يعني أن الشعب النبطي زال من الوجود . وزالت كتابته وثقافته ؟

٢ ( إن الكتابة السريانية التي خطها حجاج مسيحي في دير سعان . وإن تشابه حروفها بشكل الكتابة العربية، لكن لفظ أكثر الحروف مختلف تماما وإليك الكتابة :

أ ب ج د هـ

أنا بالادبوس  
الساك

الحروف المتشابهة ( الألف والنون واللام في الوسط والياء ) أما باقي الحروف فهي لا تشبه إلا من حيث الشكل ، لكن اللفظ ومعنى الكلمات مختلف تماما . ولكن من يحتمل تطور الحرف من النبطي المتأخر إلى الخط العربي ، يرى التطور

متأثرة إلى حد بعيد بالخط السرياني ، ويحتمل بأنه لا بد من أن تكون هذه الكتابات ( خاصة الاتصال المفقود ) موجودة في العيرة الأولى في العيرة مقبرة شرعية مسيحية مكتوبة .

٥ ( يستدل ستاركلي من أن ( الدال ) والراء ) في العربية القديمة الشبهتين بالباء العربية على الصلة بالثقافة المسيحية . ويقول : وهذا معروف بالكتابة السطورية القليلة . ثم يشير إلى أن ( الباء ) توصل بخط أقوي مع الحروف الأخرى . كما هي الحال في الكتابة السريانية لاصطرنجيلة ويقول : « إن هذا التشابه لم يحصل ببعض الصفات » ثم يؤكد أن ( الجيم ) و ( الهاء ) ذات المقدنين و ( العين ) الألفية و ( الصاد ) المفتوحة إلى الأعلى وأسنان ( السين ) المستوية ... كل ذلك شيء بالخط السرياني لاصطرنجيلي . لكنه يعترف بأن ( الطاء ) و ( الميم ) هما أثبت بالخطي .

• • •

هذه خلاصة نظرية مبلوك - ستاركلي وقد بحث بها المستشرق جانين سورديل - تومين<sup>(١٧)</sup> وفقدت تشابه الخط العربي بالخط السرياني بأن كليهما يخضع إلى تابع الحروف بتسلسل وازدواج فوق السطر ، بينما الخط النبطي حروفه

Jardine Beaudet Thomson - Les Orig. 161  
gènes de l'écriture Arabe à propos d'une hypothèse récente : Revue des Études Islamiques, 1966, pp 101 - 107

أشكر الدكتور سولانج أودي التي أعلنتني هذا المقال لأطلع عليه .

رقت بخط مزوى وقاسم مؤرخة من سنة ٣١ هـ (تذكرها في القسم الثاني من هذا البحث) ، وإن أول كتابة كتبت بالخط الكونى المزوى الجيد مؤرخة من سنة ٦٤ هـ ، ثم ظهر الخط المزوى المتقن على النقود لأول مرة على دراهم واسط سنة ٨٥ هـ . إذا الحلقة المفقودة موجودة ولكن بعد الإسلام لا قبل الإسلام .

• • •

هذه هي النظريات الثلاث - ومي رأي - إنها جميعا تعتمد على أمور جوهرية لا يحوز اتفاقها :

١ ( لا ينكر أحد من العلماء الصلة بين الجنوب والشمال والتمازج بين الشعوب السامية العربية . ومن دولي التمازج هو الاخذ والعطاء والتأثر والتأثير . وخاصة في أمر مهم كالكتابة والخط ، لذا لا يمكن إنكار الحرّم أى اختزال الحروف البنية في الحيرة .

٢ ( لا يمكن إنكار تطور الحروف البنيّة الناحية إلى العربية ، وإن نص التمازج لا أكبر شاهد ، فهو يفسن كلمات بلجلا لا تحلف عن العربية إلا قليلا ، مع أن أكثر حروفه بنطية .

٣ ( أفضل نقش عربي قبل الإسلام يمثل لفوج الخط العربي هو ( نقش استيش ) ، ومع ذلك فإن التاريخ فيه كتب بالبنيّة بكيف يمكن أن نذكر لأصل البني في الخط العربي ؟

الطبيعي جليث • صحيح أن ( السين ) البنيّة في شقي ( أم الجبال الأول والشار ) تختلف تماما عن ( السين ) العربية قبل الإسلام في خوش ( رم ) وزيد وأيس وحرفان . إلا أن لها ثلاث أسنان عر ، ثم أصبحت أسنانها متوبة بعد .

نقطة الضعف في هذه النظرية أن الأب ستاركي أفعل كتابة مبدرم ( وهي الثالثة في بحثنا ) فإن ( سينها ) و ( رانها ) و ( آلتها ) و ( كاتها ) و ( ناءها المربوطة ... ) كل ذلك متطور ، مع أن عهدا لا يتجاوز سنة ٣٥٠ م : كذلك فإن الأب ستاركي لم يطلق على كتابة "أسيس حين كسب بحثه ، وهي كتابة متطورة تماما مع أن تاريخها يسبق كتابة حرفان ، وليس لها أية علاقة بموضوع ديني .

٣ ( كما ذكرنا أن العلماء استأنوا بما ورد في المصادر العربية القديمة عن الكتابة والخط العربي ، لكنهم كانوا دائما حريصين أن يستندوا على المكتشفات الأثرية ليكون بحثهم موضوعيا . اعتقد أن لأب ستاركي ولأب بليك فضلان أيضا هذا الأسلوب في البحث العلمي ، لكنهما وجدا في هذه النصوص ما يدعم نظريتهم ، فأولوها غاية خاصة .

٤ ( ليس من الضروري البحث عن حلقة الاتصال المفقودة لأن الخط العربي ظل أقرب إلى الليونة في عهد الرسول وفي فجر الإسلام وإن أول كتابة عثر عليها حتى الآن